الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية
لعبد الحميد بن هدوقة

بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: الدراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبين:
عبدالله بلبالي
العيد ذيبة

إشراف الدكتور:
❖ .....محمد كنتاوي.....

السنة الجامعية
(1436 -1437هـ)
(2015-2016م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد شكر المولى عز وجل على فضل إرشادنا إلى سبيل انجاز هذا العمل ومصداقا

لقوله تعالى: ﴿**وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد**﴾

صدق الله العظيم ,

ولقوله صلى الله عليه وسلم (لايشكر الله من لايشكر الناس)

نتقدم بشكرنا الخالص و احترامنا الكامل إلى سماحة أستاذنا

المشرف :الأستاذ كنتاوي محمد , الذي قبل الإشراف على هذا البحث

وكان أفضل عون وخير موجه ,كما نتقدم بالشكر الجزيل

إلى كل من ساهم معنا في انجاز هذا البحث

ولا يفوتنا أن نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على قبولها تقويم وتسديد هذا العمل

على كثرة أعمالهم وانشغالاتهم .

الإهداء

إلى والدتي العزيزة التي علمتني الحرص على الصلاة
عرفانا بفضلها وحنانها.
إلى والدي الذي حرص على تعليمي وتعب من أجلي.
إلى كل من كان عون في إخراج هذا العمل .
أهدي لهم هذه المذكرة التي اسأل الله أن يجعلها
في ميزان حسناتهم .

عبد الله - العيد

مُقَدِّمَةٌ

مقـــدمـــــة:

يعد الأدب الشعبي علما مستقلا بذاته، يحتل مكانة هامة في الدراسات الفلكلورية، لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره، ويتضمن الخطاب الشفهي كموروث ثقافي، أشكالا من التعبير الشفهي المتكامل، الذي يشمل كل من الحكاية والقصص والأغاني والألغاز، الأساطير والأحاجي، النكت والحكم والبقالات والأمثال الشعبية. والتعرض لأحد أشكال التعبير والخطاب الشفهي، يقودنا إلى استكشاف المظاهر والدلالات الثقافية والاجتماعية للمجتمع، بتناقضاته وتعقيداته. فالأدب الشعبي هو الذاكرة الحية والمتحركة للشعب، لأنه يتلقى المخلفات الثقافية شفهيا، ويتداولها جيلا بعد جيل، يحفظها في الذاكرة الجماعية، وهذا هو السبب الذي ضمن خلودها بين فئات المجتمع، فهو يعكس فلسفة وواقع المجتمع وثقافته الأصيلة، باختلاف مستوياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية وغيرها.

وتعد الأمثال الشعبية أحد أشكال الأدب الشعبي المتميزة عن باقي أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع، إنها المرآة العاكسة لحالته، فهي تعكس فلسفة وحكمة الشعب النابعة من الواقع الاجتماعي.إن المثل الشعبي يعتبر جزءا لا يتجزأ من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، ليأتي المثل الشعبي بذلك في مقدمة أشكال التعبير الأدبي المذكورة آنفا، فهو أقدر أنواع الأدب الشعبي على تصوير الحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها.

في ضوء ما سبق ، يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

ما هي الوظائف الدلالية في كتاب امثال جزائرية لعبد الحميد بن هدوقة ؟

وهو موضوع بحثنا الموسوم: الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة

وان ما جذب اهتمامنا في هذا البحث عدة أسباب أهمها:

- الأهمية التربوية للأمثال الشعبية .
- الكشف عن بعض ملامح الشخصية الجزائرية .
- غياب دراسة متكاملة تبين بدقة الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة.

والهدف من الدراسة:

- الكشف عن وظيفة الأمثال الشعبية.
- بيان خصائص ومميزات الأمثال الشعبية .
-استخراج الموضوعات التي تطرق لها بن هدوقة.
- الوظائف الدلالية للأمثال الشعبية

ولا ننكر أن هناك الكثير من الدراسات حول المثل الشعبي والتي استفدنا منها كثيرا وساعدنا في دراستنا إلى حد ما؛ لتكون قاعدة منطلق هذا الموضوع الذي يكاد يكون جديدا، والذي يتمثل في دراسة الوظائف الدلالية للمثل الشعبي .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا خطة قوامها: مقدمة وفصلين تختلجهما عناصر وخاتمة لطبيعة البحث

أما المقدمة، فقد تحدثنا فيها عن أهمية الموضوع، و أسباب اختيارنا له،وطبيعة المنهج المتبع إلى غير ذلك من متطلبات مقدمة كل بحث.

فأما المدخل فقد اشتمل على تعريفات بعض المصطلحات الدلالية

وأما الفصل الأول فتمحور حول ماهية الأمثال الشعبية مبرزا في هذا الفصل مجموعة من العناصر من بينها خصائص المثل الشعبي وأهدافه ووظائفه.

وأما الفصل الثاني؛ وهو الجانب التطبيقي لهذه الدراسة والذي شمل مجموعة من العناصر من أهمها نبذة عن عبد الحميد بن هدوقة وكذا بعض الكلمات ومدلولاتها والحروف التي وظفها بن هدوقة في أمثاله والقواعد النحوية والصرفية وأما الخاتمة فكانت مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

كما أن طبيعة الموضوع فرض علينا استعمال المنهج الوصفي التحليلي.

وقد واجهتنا صعوبات من بينها ،انعدام الدراسات المباشرة عن الموضوع ، وكذلك صعوبة الإلمام بجميع نواحي الموضوع وذلك لقلة المادة العلمية والمراجع الملمة بجانب التراث

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة،فقد اعتمدنا على عدة كتب أبرزها:

- أمثال جزائرية . أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج، بن هدوقة عبد الحميد.
- عناصر التراث الشعبي في رواية-اللاز- دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، مرتاض عبد المالك، وكذلك كتابه الآخر الأمثال الشعبية الجزائرية.
- ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري .
- جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية .
- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث.

وفي الختام نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا ورفيق بحثنا أستاذنا الفاضل "د/كنتاوي محمد " الذي أشرف عليه، وكان له طول النفس والصبر، فلم يبخل علينا بتوجيهاته وعلمه ووقته منذ اللحظة التي وضعنا فيها خطواتنا الأولى.

كما نتقدم بالشكر الجزيل وبمعاني الامتنان والعرفان بالجميل إلى كل من أمدنا يد العون، فكانوا بحق خير سند لنا في مسيرة بحثنا.فهذا جهدنا نقدمه، فما كان فيه من صواب، فمن الله، ومن فيض وسعة صدر أستاذنا المشرف، وما كان دون ذلك فلقلة الوسيلة المسعفة والظروف العسيرة.وفي الأخير نسأل الله سداد الرأي، وعصمة القول، وأرجو أننا قد وفقنا إلى ما نصبو إليه.

مدخـــل

قراءة في معطيات العنوان

أولا- تعريف الدلالة

ثانيا- عناصر الدلالة

ثالثا- أهمية البحث في دلالة الألفاظ

رابعا- أنواع الدلالات

توطئة:

إن الخوض في بحث أو درس مهما كان مجاله المعرفي أو حقله الدلالي لا يكون سهلا ما لم يقف صاحبه أو الباحث فيه أو الطالب وقفة تمحيص وتحقيق وتمعن في مصطلحاته؛ هذه المصطلحات التي يسميها أهل التخصص مفاتيح البحث أو الكلمات المفاتيح، فالعلم بها والإلمام بمفاهيمها المتشابهة أو المتباينة على السواء وحتى المتداخلة لغويا إذا وجدت، يمنح الدارس قدرة على فهم كل ما يتعلق بها أو يتصل بها من الأفكار والدلالات ويمكن القول، بأن هذه الممارسات اللغوية للمصطلحات تمكنه من الإحاطة بموضوع بحثه ودرسه، وهذا دأبنا في بحثنا هذا، فقد حاولنا التطرق إلى أهم مصطلحات الدلالة وشرحها ، وهي على التتابع: **الدلالة، الدال، المدلول.**

أولا- تعريف الدلالة :

1- الدلالة في اللغة:

تنحدر من جذر (دلل) وله أصلان كما يقول بن فرس (ت395هـ): « أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطرب في الشيء، كأن نقول دللت فلان على الطريق والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة، والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء إذ اضطرب»[1].

ومن الشواهد على معنى الإرشاد والهداية والإبانة قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾[3]، وقوله تعالى ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾ [4] فهذه الأيات جميعها ذات معنى لغوي

---

[1]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة تح عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت لبنان ن 1999، مج2، ص 259

[2]- سورة الصف، الآية: 10

[3] - سورة القصص، الآية:11

[4] - سورة طه، الآية : 40

أساسي واحد، هو أن الدلالة تعني الهداية إلى طريق الإرشاد كما يقول صاحب القاموس المحيط « ودله عليه دلالة، فاندل سدد إليه»[1]

2- اصطلاحا:

أما الدلالة في اصطلاح علماء اللغة فهي ما يمكن أن يستدل به وهي بخلاف الاستدلال، لأنه طلب الشيء من جهة غيره، فالاستدلال فعل المستدل[2].

جاء في التعريفات: «الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول »[3] يتضح من خلال هذا التعريف أن المعنى الاصطلاحي للدلالة قريب جدا من المعنى اللغوي، من حيث كون الدلالة في الاصطلاح هي أن يكون العلم بشيء ما موصولا إلى العلم بشيء آخر.

ودلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول تنحصر في ثلاث أوجه هي المطابقة والتضمين والالتزام، فإن لفظ " البيت" يدل على معنى البيت بطريق المطابقة، ويدل على السقف وحده بطريق التضمين، لأن البيت يتضمن السقف، أما طريق الالتزام فهو دلالة لفظ (السقف) على الحائط، فإنه غير موضوع للحائط وضع لفظ (الحائط) حتى يكون مطابقا، ولا هو متضمن، من نفس البيت لكنه كالرفيق الملازم الخارج عن ذات السقف الذي لا ينفك السقف عنه.

فالدلالة عند الأصوليين هي كون اللفظ بحيث إذا أرسل عُلم منه المعنى للعلم بوضع ذلك اللفظ لهذا المعنى ويشير هذا التعريف إلى قضيتين هامتين هما: قضية اللفظ والمعنى والعلاقة بينهما...وقضية اختلاف تعريف المناطقة واللغويين للدلالة وتعريف الأصوليين، إذ يرى المناطقة كما جاء في قول الشريف الجرجاني"هو كون الشيء..." والمقصود بالشيء هنا مطلق الأمر، في حين يقول الأصوليون إن الدلالة هي " كون اللفظ " والمقصود باللفظ ما تحقق نطقه وتأكد سماعه. والأشياء تدل على

---

[1] - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، دط،، ص388 ، باب الكلام، فصل الدال.

[2] - ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح عماد زكي الباروني، المكتبة التوفيقية، مصر دط ص: 70/67

[3] - الشريف الجرجاني، التعريفات مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، دت، ص109

غيرها كثيرة ومتنوعة، منها اللفظية وغير اللفظية، فاللفظية أو الألفاظ معروفة، وغير الألفاظ مثل: الخط، الإشارة والعقد والنصبة، أي الحال.

ويعد الجاحظ أول من حدد هذه الدوال وفصل القول فيها، إذ يقول في معرض حديثه في البيان « وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولهما اللفظ ثم الإشارة، ثم العقد ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة »[1] فالمقصود بالدلالة اللفظية هي دلالة اللفظ على معناه كدلالة لفظ الاسم (ذهب) على ذلك المعدن النفيس، وكذلك دلالة لفظ الفعل (ذهب) على الانتقال من مكان إلى آخر بحسب ما استعمل له لفظ الفعل (ذهب) في الجملة. ودلالة (الخط) هي دلالة الرموز المخطوطة على ما ترمز إليه، كدلالة خط (ق ل م) (قلم) على اللفظ المعبر عن تلك الأداة المستعملة في الكتابة. ودلالة (الإشارة) كبعض حركات أجزاء البدن: اليدين والرأس والشفتين والحاجبين....، كلها حركات تدل على معان معروفة بين أفراد المجتمع الواحد، فالإيماء بالرأس يدل على الموافقة أو الرفض ودلالة الإشارة شريكة دلالة اللفظ وعون له وترجمان عنه وكثير ما ينوب الإيماء عن اللفظ أما دلالة العقد فهي دلالة استعملها العرب للحساب بالأصابع دون اللفظ والخط، وتبدأ من الدلالة بثني وسط اليد اليمنى يدل على العدد خمسة (5) ...»[2] وهكذا.

أما دلالة النصبة فهي دلالة الحال والهيئة العامة للشخص أو الشيء على معنى، يقول الجاحظ في تعريفها « وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد »[3] ويفهم من قوله هذا أن النصبة هي الوضعية التي تكون عليها الأجسام ويقوم مقام اللفظ والإشارة في أداء المعنى.

---

[1] - الجاحظ (ابو عثمان عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تح وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج1، ص:78

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها

[3] المصدر نفسه، ص: 81

ثانيا - عناصر الدلالة:

بما أن اللغة نظام من العلامات Systeme of signes[1]، فهي بذلك جماع عنصرين أساسين هما: الألفاظ أو الكلمات والأفكار أو " المعاني" وبين هذين العنصرين ارتباط وثيق ،فمتى عُرف اللفظ أمكن إدراك معناه وتحصيله، ومن ذلك كان للدلالة ثلاثة عناصر ضرورية هي الدال والمدلول والنسبة، وعليه تكون الدلالة هي اقتران الدال بالمدلول

أ-الدال: signifant: وهو أداة الإشارة إلى الفكرة الذهنية المجردة والحامل لها والمعبر عنها، وقد يكون هذا الدال منطوقا يتلفظ به اللسان إن كان قدره لفظا أو تركيبا كما يكون شكلا أو إشارة، ويعرفه دي سوسير بأنه (الصورة الصوتية)[2] أي الصورة الإصغائية وهي ليست الصوت الفيزيائي المحض، وإنما الأثر النفسي الذي يحدثه الصوت في الذهن.

ب-المدلول signifie: هو الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال ويعبر عنه، أو هو القالب اللفظي الموضوع له وضعا خاصا، يعرفه سوسير بأنه "التصور"[3] ويعرفه البعض بأنه "الصور المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني الذي يحيلها إليه الدال".

ج-النسبة: وهي العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها، أي هي العلاقة القائمة بين الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتم الفهم ويحصل الإدراك، وهي ما يصطلح عليه بالعلاقة الدلالية أو الدلالة، تتحقق عند اقتران الدال بالمدلول. ومن ذلك فالدلالة هي كيان نفسي يربط بين تصور ذهني وصورة إذ لا يمكن القضاء على الدال مثلا دون القضاء على المدلول، إذ لا يمكن فصل الفكرة عن الصوت ولا يفصل الصوت عن الفكرة فهما كوجهي الورقة الواحدة لا يمكن تمزيق الأول إلا بتمزيق الثاني.

---

[1] - ينظر سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ط1 1987، ص128

[2] - فردنا ندي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص81

[3] - المرجع نفسه ص 89

ثالثا - أهمية البحث في دلالة الألفاظ:

إذا كانت اللغة وعاء الفكر الإنساني، وترجمان سلوكه، وصانعة مدينته وحضارته، فإن أداة الدلالة في اللغة هي اللفظ أو الكلمة، هذه الأخيرة فرضت نفسها وبسطت هيمنتها على أسماع الناس في كل حين وآن، سواء كانت هذه الكلمة منطوقة مسموعة أم مكتوبة ذلك لما تتمتع به من رفعة المكانة، وقوة التأثير وسعة الاستعمال وحرية الحركة، ما أكسبها قوة خارقة وقيمة أسطورية: يقول صاحب لسان العرب « إن لها أعمالا عظيمة تتعلق بأبواب جليلة من أنواع المعالجات، ولها نفع شريف بطبائعها ولها خصوصية بالأفلاك المقدسة وملائمة لها ومنافع لا يحصيها من يصنفها ».[1]

لهذا كله نالت الكلمة الحظ الوافر من اهتمام الدارسين واللغويين قديمهم وحديثهم، ويكاد يجمع أصحاب المعاجم العربية على أن (الكلمات) ترادف (الألفاظ) في الاستعمال السائد المألوف[2]، ويتيح لنا هذا الرأي استعمال (اللفظ) مرادفا (الكلمة) تجّوزا كون اللفظ هو الصورة الصوتية للكلمة، أي أن الكلمة أخص من اللفظ لأنها لفظ دل على معنى.[3]

فـاللفظ فـي عرف النحاة: " هو جنس يشتمل الكلام، والكلمة، والكلم، ويشمل المهمل كـ (ديز) والمستعمل كـ "عمرو" ومفيد أخرج المهل، وفائدة يحسن السكوت عليها، اخرج الكلمة وبعض الكلم" [4]، أما الكلمة فهي قول مفرد، أو هي اللفظ الموضوع لمعنـى مفـرد، يقـول بن عقيل: " الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"[5] مثل محمد علي قام، فـي، إن وقد تطـلق الكلمـة ويقصد بها الكلام أو الجملة، كما جاء

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث – بيروت ، مج1، ص12

[2] - ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مج5، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر سنة النشر 1939-1979 ، ص131

[3] ينظر: ابراهيم انيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1980، ص38

[4] - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 1999، ج1، ص20

[5] المرجع نفسه ص 21

في قولهم لا إله إلا الله كلمة الإخلاص، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم (أصدق كلمة قالها لبيد) [الطويل] :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل**[1]

فالكلمة في تعريف النحاة لها وجود مستقل، تدل على معنى جزئي مفرد، كونها تشكل وحدة الكلام.

ونخلص بعد ما تقدم إلى أن الألفاظ والكلمات تكمن قيمتها الأساسية في تأدية المعاني وتبليغ الأفكار والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، حتى تؤدي اللغة وظيفة التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وتحقق التفاهم فيما بينهم.

رابعا - أنواع الدلالات

✓ **الدلالة الصوتية:**

إذا كانت اللغة هي مجموعة " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2]، فإن الصوت يمثل المادة الخام للكلمة، بل هو إحدى خصائصها الأساسية، التي يمكن أن تنحل إلى عناصر أخرى، وتختلف هذه الوحدات الصوتية التي تتركب منها الكلمات من لغة إلى أخرى.

إذن يقصد بالدلالة الصوتية تلك الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات ومقابلة أصوات الألفاظ أو بعض حروفها أو صورتها اللفظية مما يشكل معناها، ونجد ذلك في العربية حين مقابلة أصوات اللفظ المشكل للمعنى في الكلمات الموضوعة، كحكاية الأصوات مثل: صهيل حكاية صوت الفرس أو الحصان (وغاق) حكاية صوت الغراب (وخرير) حكاية صوت الماء.

✓ **الدلالة الصرفية:**

أو ما يسمى الوظائف الصرفية للكلمة، وهي تلك الدلالة التي يؤديها هيكل ومبنى الكلمة، أو هي « المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة »[3] ففي

---

[1] - زكريا عبد الرحمان صيام، شعر لبيد بين جاهليته وإسلامه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ص128

[2] - ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية ، ص 33

[3] - حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية مصر، دط، 1988،ص57

العربية نجد صيغ الأسماء تدل دلالة صرفة عامة على المسمى، فالتسمية هي الوظيفة الصرفية للاسم، ويدخل ضمن الاسم المصدر واسم المرة واسم الهيئة، أما الدلالة الصرفية التي تؤديها الصفات فهي الدلالة على موصوف بالحدث، ودلالة الأسماء الموصولة دلالتها الصرفية على عموم الغياب، كما تدل على الظرفية الزمانية أو الظرفية المكانية.

أما الأفعال فدلالتها الصرفية هي دلالة الحدث والزمان معا، ودلالة الفعل على الزمن دلالة ضمنية فقط، فمعنى الحدث أو الزمن هو جزء من دلالة صيغة الفعل ووزنه، وهما الوظيفتان الصرفيتان اللتان يؤديهما الفعل[1].

✓ **الدلالة النحوية:**

ويقصد بها تلك الدلالة المحصلة من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي[2]

وتعرف أيضا بالوظائف النحوية أو المعاني النحوية التي تكتسبها الكلمة

أو الجملة عن طريق القواعد النحوية التي تقتضي ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المقصود،وتقسم الدلالة النحوية في اللغة العربية إلى قسمين هما:

أ- د**لالة نحوية عامة:** وهي مجموع الوظائف والمعاني العامة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عام.

ب-دلالة نحوية خاصة: وتتمثل في معاني الأبواب النحوية مثل باب الفاعلية وباب المفعولية...إلخ.

✓ **الدلالة المعجمية:**

ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي، ويسميها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات.[3]

---

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994، ص95

[2] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص 209

[3] - ابرهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1980، ص48

✓ **الدلالة السياقية أو الاجتماعية:**

هي تلك الدلالة التي يحددها السياق والمقام تبعا للملابسات المحيطة بالفعل الكلامي ويقصد بالسياق مجموع القرائن اللغوية والحالية والتاريخية والاجتماعية المحيطة، التي تتوفر في المقام والمقال، وهذه القرائن هي التي تحدد الكلام وتعطيه معنى خاصا، ويعرفه سبنس (spence) بأنه « هو وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة، أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي » [1].

فلما ترد الكلمة في جملة أو عبارة يسمى سياق لغوي، ولما تقال في الجملة أو العبارة في مقام خاص أو موقف اجتماعي معين، فهنا تسمى السياق الاجتماعي، ويسهم كل من السياقين اللغوي والاجتماعي في بيان دلالة الكلمة وتحديد معناها المقصود في ذلك السياق، لأن الكلمة في حال انعزالها لا تدل إلا على دلالات خاصة، أو بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور.

هذه المصطلحات ما تقدم منها وما تأخر لا تتضح الصورة حولها إلا بالانتقال إلى فصلي هذا البحث، بداية بالأول الذي يتمحور حول ماهية الأمثال الشعبية وصولا إلى الآخر وفيه تطبيق لما سبقه من تنظير.

[1] - محمد بوادي مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم بعنوان ألفاظ العقائد والعبادت والمعاملات جامعة فرحات عباس سطيف، ص68

الفصل الأول

ماهية الأمثـــــال الشعبيـــــة

أولا- مفهوم الأمثال

ثانيا- نشأة المثل الشعبي

ثالثا - خصائص ومميزات المثل الشعبي

رابعا- وظيفة الأمثال الشعبية

خامسا - الهدف من المثل

سادسا- جمع الأمثال الشعبية في الجزائر.

الفصل الأول : مفهوم الأمثال الشعبية

أولا - مفهوم الأمثال

لقد تناول بعض الأدباء الأمثال بالدراسة، حيث أنهم أولوها قسطا وافرا من اهتماماتهم، كان أبرزهم: الميداني في كتابه (مجمع الأمثال)، وابن الأثير في كتابه(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، وأبو هلال الحسن العسكري في كتابه (جمهرة الأمثال)، وابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد)، والمفضل الضبي في (كتاب الأمثال)، ولا تخلو المكتبات من قواميس وكتب ومصاحف تناولت المثل وأوضحت مغزاه.

1.التعريف اللغوي للأمثال:

قال المبرد المثل الشعبي من الناحية اللغوية هو: «مأخوذ من المثال.وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول» كقول كعب بن زهير [البسيط] [1]:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل

ويقول الميداني أيضا في كتابه: «سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب»[2]. وجاء في تعريف لغوي آخر «أن أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: كما تدين تدان، وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول: شبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا...»[3].

---

[1] - الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة . لبنان، مج 1، ط 2، د.ت، ص13.

[2] - المصدر نفسه، ص14.

[3] - العسكري أبي هلال، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، 1988، ص11.

ويقول أبو هلال العسكري في موضع آخر من كتابه: «والأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه.وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد منها، وإنما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة..»[1].

وأطلق لفظ (مثل) على العبارة الموجزة الأدبية وتتميز بأنها تدل على عقل واع وتأمل بعيد، وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقه[2] .

هذه كلها تعاريف أو مضامين تعني المماثلة والمشابهة بين شيئين، وبذلك يصبح مثلا سائرا، ثابتا ومتداولا، فهو كجملة استعارية تعبر عن الموقف بطريقة تلميحية، وهذا ما ساعده على الانتشار والشيوع بين الناس. ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب، بل يحمل في مدلولاته الكثير من الصور التعبيرية، التي يلجأ إليها الشعب في التعبير الصائب عما يختلج في حياتهم الاجتماعية من إرهاصات وتناقضات.

2 . التعريف الاصطلاحي للأمثال:

نجد عدة تعاريف للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي، وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته. وابن المقفع يرى أن الكلام إذا جاء على شكل مثل كان أحسن إلى السمع واخف على الحفظ، حيث يقول:« إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث»[3].

---

[1] - المصدر السابق، جمهرة الأمثال ، ص3 . 4.

[2] - ينظر: عابدين عبد المجيد ، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى ، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1957، ص14.

[3] - الميداني، مجمع الأمثال، مصدر سابق ، ص14.

والشيء نفسه بالنسبة لابن عبد ربه الذي يركز أيضا على الخاصية الجمالية فيقول: «والأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل: أسير من مثل»[1].

فهو هنا يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم إلى الآن.أما المرزوقي فيركز على خاصية قصر المثل حيث يقول: «والمثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير ليلحقوا في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وان جهلت أسبابها التي خرجت عنها»[2].

ويتميز المثل بأنه عام وبسيط، حيث يعرفه الفارابي في كتابه (ديوان الأدب) بقول: «بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة»[3].

ونقلا عن الميداني قال ابن السكيت: «المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره»[4]. وقال أبو إسحاق إبراهيم النظام: يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام: «إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة»[5]. فهو هنا يعرف المثل عن طريق ذكر خصائصه فهي تتميز بالإيجاز في التعبير، والدقة في المعنى، وروعة الصورة البيانية.

---

[1] - ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج3، 1402هـ . 1982م، ص63.

[2] - السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، ج1، ص486.

[3] - الفارابي، ديوان الأدب، ج1، مجمع اللغة العربية، مؤسسة دار الشعب للصحافة للطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2003. ، ص74.

[4] - الميداني، مجمع الأمثال، مصدر سابق، ص13.

[5] - الميداني، المصدر نفسه، ص14

وقد حاول الأستاذ التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية: المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة...، إن و المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها[1].

ويعرف عز الدين جلاوجي المثل بقوله: «هو عبارة موجزة، لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناهما»[2]. ويعرفه رابح العوبي بأنه: «قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي، يتميز بخصائص ومقومات، فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره»[3].

هذه التعاريف حتى وإن وصفت الدلائل الظاهرة للمثل الشعبي من الناحية الشكلية والأدبية، إلا أن المثل لا يحقق هذا الغرض فقط، وإنما يغوص في مدلولات سوسيو تاريخية أعمق، بل هو أداة تصف الواقع الاجتماعي في مراحله المتعاقبة، وبذلك نجد تعاريف أخرى أعمق واشمل، بل وأعم، فمنها من ربطت بين الأمثال وبين عادات وتقاليد الشعب، كما أنها لم تلغ الجانب الأدبي والشكلي، لأن الجانب الأدبي والاجتماعي في تعريف المثل، هما متكاملان لإظهار تعريف شامل للمثل الشعبي.

ومن بين التعاريف التي أعطت الأهمية للجانبين معا نجد تعريفا جاء به أحمد أمين، حيث يقول إن الأمثال الشعبية: « نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز

---

[1] - ينظر: ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، 1990 ص19

[2] - جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية، بسطيف، مديرية الثقافة بسطيف، ص11.

[3] - العوبي رابح، المثل واللغز العاميان، ط01، 2005، ص3 . 4.

اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب»[1].

فهو ينظر إلى المثل على اعتبار مزاياه وصفاته، كما نلاحظ أن هذا التعريف قد أبرز بكل وضوح الجانب الاجتماعي للمثل الشعبي، فهو خلاصة تجارب كل قوم، ومحصول خبرتهم، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية، وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا أساسيا فيه، كما أنه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة[2].

فالمثل إذا هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة، ونتاج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع. كما أنه يبرز الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها، والعالم الاجتماعي

مثله مثل المؤرخ يستطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية، لأنه كمادة تراثية يحمل في طياته أحداثا تاريخية واجتماعية هامة عن المجتمع الذي أنتجت فيه.فهو وليد هذه البيئة ووليد تجربته الطويلة، تعكس ما يتصل بالحياة الاجتماعية من صراعات وتناقضات، إنه يتصل بكل مناحي الحياة الإنسانية فتراه يعالج الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة والحب والكره والاضطراب والاطمئنان، الخوف والأمن، السعادة والشقاء، والخصب والجذب، والحرب والسلم، والحياة والموت[3]. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المجتمع الذي يحمل في تراثه هذا اللون من الأدب الشعبي هو مجتمع يزخر بتراث عريق، يبرز مستوى ذكائه وفكره، حكمته وحريته في التعبير.

---

[1] - أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953، ص61

[2] -ينظر: أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 1972، ص310.

[3] -ينظر: مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص112.

والتناقض الموجود في الأمثال يعكس دون شك مستوى الحرية والواقعية الاجتماعية، التي أخذت قوتها من واقع الحياة الاجتماعية، في صيغة مثل شعبي لخص التجربة الإنسانية، لتصبح مشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وبالتالي فالمثل فضلا عن كونه خلاصة لتجارب إنسانية طويلة، وفضلا عن جماله اللفظي وبلاغته، فهو صورة مباشرة لأحوال المجتمع المتداول فيه[1].

إن للأمثال الشعبية مزايا ومحاسن وفوائد كغيرها من أشكال الأدب الشعبي، من ذلك:

- ✓تعبر عن العقلية الشعبية للمجتمع.
- ✓تختزن في مدلولاتها صورا عن سلوكات البشر تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين، فالذاكرة الشعبية تقوم مقام الرقيب على سلوك الأفراد في استعمالها وتداولها للأمثال.
- ✓تحفظ مادة المثل الشعبي من الضياع والاندثار لتبقى جزءا من الهوية الثقافية الوطنية لأي مجتمع من المجتمعات مجسدة في هيئة جملة قصيرة أو حتى طويلة تحمل رموزا ودلالات عميقة عمق تجربة الأسلاف الذين ينقلون كل ما عاشوه إلى الخلف.
- ✓الأمثال الشعبية تثبت التجارب التي يحملها بشكل واضح هذا الاتجاه، ذلك لأنها سبقت وجود الأفراد الذين يتداولونها، وتستمر بعدهم بوتيرة مختلفة لخاصيتها الجمالية والأدبية أولا، ولما تحمله من معان ودلالات اجتماعية وثقافية عميقة، تنفذ إلى فكر الإنسان ووعيه، فتعكس مجالات الحياة اليومية في شكل موجز يدعو إلى التأمل والتفحص الدقيقين على مدى روعة هذا الشكل الأدبي المتميز.

وبهذا فان الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة، معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها، وإذا

---

[1] -ينظر: بن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية . أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج . الجزائر، 1992، ص13.

كانت وصفات جاهزة فان استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناها.

ثانيا - نشأة المثل الشعبي:

قد يرتبط تاريخ نشأة المثل بتاريخ نشأة اللهجة العامية في الأقطار العربية المختلفة «فالبعض يرى أن اللغة التي وصلتنا عن الجاهلية وصدر الإسلام، وعصر الدولة الأموية والعباسية، ليست لغة العامة، وإنما لغة الخاصة،لغة الشعراء والكتاب، أما العامة فكانوا يتحدثون لغة أو لهجة عامية، نشأت من تزاوج العربية الفصحى ببعض اللهجات الدخيلة عليها، وأن الكتاب كانوا يفصحون ما يروى على ألسنة العامة في كتبهم[1].

غير أن هذا الرأي لا يؤكد سوى اختلاف لغة البادية عن لغة الحضر، واختلاف بعض الاستخدامات اللغوية في بلد عن آخر، ولكنها جميعا متضمنة في إطار اللغة العربية، وليست لهجات مستقلة بمفردها، وبنطقها عن الفصحى التي كتب بها الشعراء والكتاب.

ويرى حلمي بدير، أن العامية ازدهرت لما ضعفت الدولة الإسلامية والإمارات العربية، عندها دخلتها لكنة مملوكية، ودخلتها اللغة التركية التي أصبحت هي اللغة الرسمية على ألسنة الحكام، ومن والاهم. وأخذت اللهجات العامية تتشكل بعدة تأثيرات، منها تأثر اللغة العربية بلغات البلدان المفتوحة، ثم تأثرها بلغات الشعوب التي غزت البلدان العربية أيام ضعفها[2]، كما حصل في بلدان المغرب العربي، التي تأثرت باللغات المحلية كالأمازيغية، في بداية الأمر، ثم بلغات الدول الأوروبية التي غزت هذه البلاد، كالفرنسية والايطالية والاسبانية.

---

[1] - ينظر: حلمي بدير، أثر الدب الشعبي في الأدب الحديث، ط2، مصر: دار الوفاء لدينا الطابعة والنشر، الاسكندرية، سنة 1997م، ص33

[2] -ينظر: حلمي بدير، المرجع السابق، ص 175

وربما لهذه الأسباب جاءت عاميات الدول العربية مختلفة عن بعضها، وقد لا يشمل الخلاف كل الظواهر اللغوية، لكن أكثر الخلاف يكون في معاني بعض المفردات العامية وفي مخارج أصوات الحروف، وفي اللكنة المتحدث بها. وقد استتبع ذلك خلاف جوهري في لغة الأدب الشعبي، ومن ثم في الأمثال العامية، التي عرفت تطورا حسب اللهجة العامية في كل إقليم من الأقاليم العربية[1].

وعلى هذا، فالأمثال الشعبية قيلت بالعربية الفصحى، حين سادت الفصحى، وقيلت باللهجات العامية في أزمنة متأخرة، وهي كلها ناتجة عن تجارب إنسانية فردية أو جماعية، عميقة الجذور في شعب معين[2].

غير أنه من الصعب البحث عن أصل الأمثال الشعبية أو نشأتها، لأن المثل لا يصير مثلا إلا بعد أن يسير وينتشر بين أفراد الشعب، وهذا لا يتأتى له إلا بعد فترة زمنية، قد تطول في ظل انعدام وسائل الإعلام الحالية، التي يمكنها أن تروج له.

يرى زايلر «أن المثل الشعبي قد نطق به فرد في زمن معين، وفي مكان ما، فإذا مس المثل حسّ المستمعين له، فهو حينئذ ينتشر بينهم، وكأنه عبارة ذات أجنحة»[3].

ولا يختلف رابح العوبي مع زايلر في كيفية خلق المثل أو نشأته حيث، يعتبر خلقه يعود إلى الشخصية المفردة، وذلك في مختلف طبقات الشعب، ومن أي مجال في الحياة، ثم ينتشر دون اهتمام بقائله، وهذا الانتشار يدل على أن المثل قد مس حس المستمعين له، وبالتالي يصير ملكا لهم جميعا، «ويزداد انتشاره مادامت هناك حاجة لاستخدامه، وبذلك يكتب له العيش مع الأجيال التي تحتاج إلى الاستشهاد به،

---

[1] -ينظر: حلمي بدير، المرجع نفسه، ص 35.

[2] - ينظر: حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، مصر: المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، سنة 1993م ص43.

[3] - نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، 1981، ص175.

بحسب ملاءمة مغزاه للزمن والظروف الشبيهة بالحال التي قيل فيها القول الذي اتخذ مثلا، ونركن إلى عالمه حين نود تجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا»[1].

وتكمن صعوبة معرفة المثل وتاريخه ومنبعه، في عدم اهتمام الناس بمعرفة القائل، لأن الذي يهمهم منه هو مدى تعبيره عما تزخر به نفوسهم، ومن الصعوبة – أيضا – تعدد منابع الأمثال الريفية، وهناك الأمثال الحضرية، كما أنها تنبع من عدة أوساط حرفية وطبقات اجتماعية.

ومع ذلك يمكن إرجاع بعض المعاني أو بعض الألفاظ إلى حقبة زمنية معينة، حسب ما توحي به الألفاظ، فمثلا المثل الشعبي الجزائري «إذا عطاك العاطي ما تشقى ما تباطي»[2] ومعناه إذا قدر الله لك رزقا فلا تحتاج إلى شقاء أو معاناة أو كفاح.

ولعل لفظة " تباطي" من الأصل الفرنسي Battre بمعنى المعاناة والكفاح، وهذه اللفظة يستدل منها على أن المثل قيل بعد دخول فرنسا الجزائر. وتأثر الشعب الجزائري بلغة الغازي.

وتنوع مصادر الأمثال، وتفاوت أزمنة صدورها، يجعلنا أمام أمثال متضاربة أحيانا، كالذي لاحظه رابح العوبي في المثلين التاليين: القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود، اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.

حيث يقول: « إن الخلاف بين المثلين راجع إلى الفوارق في أصلهما، أو في مدى تأثيرهما على النفس، تأثيرا يدفع الشخص للتعبير عن تجربته تعبيرا، يلخص نتيجتها المطابقة لها لتعيش مرة أخرى بما يوافق تجربته ونتائجها. وتجارب الناس قد تختلف، وقد تتفق في نتائجها، فقد يكون المثل الأول دعوة للفقير بالتقشف في ظرف ما، وقد يكون المثل الثاني دعوة للميسور بالإنفاق، وبالتالي فكل مثال نابع أو موجه إلى فئة معينة»[3].

وقد لا يكون هنالك تضارب بين المثلين لأن كليهما يدعو إلى التوسط في الإنفاق فالأول يدعو إلى عدم التبذير، والثاني يدعو إلى التقتير، وهذا ما يوافق ما

---

[1] - رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، دط، ص44.

[2] - من الذاكرة الشعبية في الجزائر

[3] - رابح العوبي، المرجع السابق، ص 46/45.

تدعو إليه التربية الإسلامية. قال الله تعالى ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾[1] فكأن يد البخيل مغلولة إلى عنقه وهي كناية عن الشح والتقتير، أما بسط الكف فكناية عن التبذير، وفي الآية دعوة إلى حسن الاقتصاد المتمثل في عدم الشح والبخل الذي يضر بصاحب المال وبالمجتمع، كما أن تبذير المال في غير وجوهه الضرورية المشروعة، يؤدي بصاحبه إلى الإفلاس، بالإضافة إلى أن هذا التصرف ممقوت.

ثالثا - خصائص ومميزات المثل الشعبي

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي، بمجموعة من الخصائص والمميزات، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى، وهذه الخصائص هي:

- اللغة المستعملة في المثل، فبما أن المثل ذو طابع شعبي، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية، المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول، لأن العامية هي لغة البيت والشارع، والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم، الغني والفقير، أي هي لغة اللاحواجز.
- المثل الشعبي مجهول المؤلف، وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك، فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية، والشيء نفسه ينطبق على المثل، فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه، ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا، وحتى وإن استطعنا التعرف على المرحلة الزمنية التي قيل فيها، أو عن المكان الذي أنتج فيه أول مرة حسب المضمون، كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية، فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قائل المثل الشعبي.

[1] - سورة الاسراء، الآية: 29

- المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.
- المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول، ولا من نقد النقاد والدارسين ،فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم[1].
- معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز، بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ، وأكبر قدر من الدلالة[2]، وتتميز بجودة المعنى والاختصار والتركيز، فهي...أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أو الناقص، ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين، وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة...[3]. وقد استمدت هذه الميزة شكلها ومرونتها من اللهجة العامية، لكونها منطوقة، وبالتالي فهي لا تعتمد على قواعد الإعراب، وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إيقاع المثل وظروفه الاجتماعية.
- المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة، فهو خلاصة تجارب الشعب، كما أنه يمثل مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة، فالأمثال تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة، كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي ،فهي أصدق أداة للتعبير عن حالة الفرد والجماعة.
- بما أن الأمثال الشعبية هي جزء من التراث الشعبي، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع، وهي تبدو في المقام الأول جزءا لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام، ولشعب بعينه بصفة خاصة، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة، والتجربة العلمية الحسية، والحكمة الشعبية، وآداب السلوك، وكذلك

---

[1] - إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطباعة، القاهرة، ص 174.

[2] - بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2002، ص32.

[3] - مرتاض عبد المالك ، عناصر التراث الشعبي في =اللاز=دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص100.

الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة[1].فالرواية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي، بل هي جزء من الرواية الشفوية، والأدب الشعبي أيضا يدخل في هذا الجانب، أي ينقل عن طريق الرواية الشفوية عامة، معتمدا على اللغة المنطوقة، التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي، لهذا الإبداع الشفوي، واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة، ولا تعتمد على قواعد الإعراب وهي اللغة الأم التي يتعلمها الطفل، ويتلقاها من أسرته، ويتعامل بها في حياته اليومية.

- الأمثال ذات طابع شعبي، متصلة بالحياة الاجتماعية، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه، نمت من صميم البيئة، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار.لا تشير الصفة(الشعبي) التي يتصف بها التراث إلى أنه نتاج وزاد من يسمون ب (الطبقات الشعبية) أو (البسطاء)، وإنما تشير إلى أنه نتاج الشعب كله وزاده، على اختلاف طبقاته، وفئاته، وبيئاته، ومراحله التاريخية[2]. فالمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية، ثم ذابت التجربة الفردية في الجماعة، لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس، تمس واقعهم ومعاناتهم، أفراحهم وأتراحهم في إطار المجتمع الذي وافق عليها من خلال عملية التداول والتناقل.
- يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة، أهمها الوظيفة التربوية التعليمية، فهو يتميز بالطابع التعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف، ثم يترك المجال للغير مفتوحا، سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما، أو برفضهما.
- تتميز الأمثال بالإيقاع، فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن، توفرها على مصادر إيقاعية تتجسد في

---

[1] - أبو الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995، ص01.

[2] - سلام رفعت، بحثا عن التراث العربي . نظرة نقدية منهجية . ، دار الفارابي، لبنان،ط1، 1989، ص227.

الاعتدال والتناسب بين الأجزاء، وفي التقديم والتأخير، والتراكيب البلاغية والسجع والجناس، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، والمتكلم عندما يعتمد على الأمثال في حديثه، فإن السامع يتفطن إلى تعابير الأمثال، وذلك لتغير نبرة صوت المتكلم، وهذا لما تتسم به من خصائص بلاغية وإيقاعية وتركيبية.وانطلاقا من كل هذا هناك تعريف قدمه فريديريك زايلر في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) يشمل خصائص المثل الشعبي، يقول بأنه: القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المعروفة[1].

يتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة، لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده، بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة، إنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع وهذا الأخير هو من أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة، وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية.

رابعا - وظيفة الأمثال الشعبية:

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا، فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة، نظرا لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها، والإنسان في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين، يوظف الأمثال بكثرة، إما لخصائصها الفنية وإما دعما لقوله وإقناعا لغيره بأهمية ما يقوله.والمجتمع لا يسمح بتداول مثل ما، إلا إذا كان موافقا لعاداته وتقاليده وأعرافه وديانته، فالمثل عبارة عن أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد وهذا بصورة اختيارية، وليست بصورة إجبارية إلزامية.فطبيعة المثل الشعبي هي التي حددت وظيفته كأداة للتخاطب والتواصل، فهو أداة تواصلية.

---

[1] - إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق ، ص175.

وفي العادة يأتي المثل الشعبي في ختام الحالة التي توافقه، بنفيها أو تأكيدها، فهو يحتوي على أحكام تقييمية، حيث يبدي الرأي من الموقف ويعطي الصيغة المعارضة أو الموافقة بالسلب أو بالإيجاب، والمثل الشعبي لا يظهر دون حاجة إلى ذكره أو ضرورة لذلك، وهذه الضرورة تمس الوظيفة التي يؤديها بالدرجة الأولى، على أن الأمثال إذا كانت لا تهدف إلى غرض تعليمي، فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة، وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق.وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية[1].

تتضمن الأمثال الشعبية عدة وظائف حسب الموضوع الذي تتناوله، والذي يمس طبعا الإنسان وواقع حياته اليومية، ومن بين أهم الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي هي: الوظيفة الاتصالية والوظيفة الأخلاقية، والوظيفة التربوية،...

1 . الوظيفة الاتصالية: المثل كغيره من فنون التعبير الأدبي هدفه الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، وهذا التواصل يكون بنقل تجارب السابقين.وبما أن المثل يتسم بالإبداع الفني والجمالي كما أنه يعد أداة تواصلية جمالية وأيضا ترفيهية، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة والثقافة، كما أن الأمثال تحفظ تجارب الشعوب من الزوال والاندثار، وتسهم أيضا في معرفة الثقافة التي تسود المجتمع.

2 . الوظيفة الأخلاقية:فالمثل هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد، وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعرا أو نثرا، تمثيلا، أو قصصا، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد، منذ طفولتهم، تنشئة اجتماعية سليمة[2].

بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما، أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية، ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع، من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية، فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال، من خلال تكريس مثلهم العليا

[1] - إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص179.

[2] - الساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص26.

وأخلاقهم.والمثل غالبا ما يكون مرتبطا بقصة تشرح مغزاه، وبهذا نستطيع أن نتعرف على الكثير من سمات المجتمع وخصائصه الاجتماعية[1].

فالمثل هو الإطار الذي يحدد مجالات الحياة الإنسانية وقيمتها الأخلاقية، ويحدد ما للإنسان فيها وما عليه، حتى لا يضل في متاهات الانحراف حيث أنها تعتبر من الوسائل الفعالة داخل المجتمع، في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب اتباعها، والنواحي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها، باعتبار الأمثال الشعبية ممثلة للضمير إلى كل أمة في أرقى صورة بتمييزها بين الحق والباطل، والخبيث والطيب، والخطأ والصواب[2].

فالمثل يمثل إرثا ثقافيا زاخرا عن طريقه نستكشف الطابع الثقافي للمجتمع، والوظيفة الأخلاقية التي يحويها ،تعد كمحدد لمجالات الحياة الإنسانية، وقيم ومعايير المجتمع المقاومة لكل انحراف أخلاقي

3 . الوظيفة التربوية التعليمية:

وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا، لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل، فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة[3].

ولئن كانت التشريعات القانونية اتُخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتُخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية[4]، فالأمثال بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة وإلى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد، فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها، وتساعد قليلي التجارب

---

[1] - جلاوجي عزالدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف ، مرجع سابق ، ص16.

[2] - جلاوجي عزالدين، المرجع السابق، ص16.

[3] - شعلان إ براهيم أحمد، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، 1972، ص47.

[4] - المرجع السابق، ص 47.

وعديمي الخبرة بتوجيههم، وهي منبر للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بذمها، ومن جهة أخرى محاولة إيجاد البديل عنها.

4 . الوظيفة الفنية:

فالمثل فن أدبي له مكانته الخاصة بين فنون الأدب الشعبي، يتميز بخصائص فنية، أهلته للانتشار والشيوع بين أفراد المجتمع، أكثر من الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى، فهو يتميز بإيجاز عبارته، وبساطة تعبيره، كونه انبثق ونشأ من عمق الشعب وثقافته وأصالته[1].

5 . الوظيفة الترفيهية:

فبعض الأمثال تحمل الناس على الضحك والانشراح، كونها صيغت في قالب جمالي فكاهي، لكنها تحمل بعدا أخلاقيا ما، فكمثال على ذلك نجد المثل القائل: "واش يخصك يا لعريان؟يخصني لخواتم يا سيدي" بمعنى أن الإنسان العاري والذي يكون لباسه رثا وقديما، ولا يستر كامل جسمه، فرغم وضعه المأساوي، إلا أنه عندما سئل عن احتياجاته، أجاب بأن الخواتم هي التي تنقصه ليتزين بها، وهناك مثل آخر يحمل المعنى نفسه وهو "الشر والتفنطيز" فهذا المثل يحمل جانبا ترفيهيا فيه تسلية وضحك وأيضا له مغزى، بالإضافة إلى الوظائف المذكورة توجد وظائف أخرى تؤديها الأمثال الشعبية، حيث تمثلها التجارب المنطلقة من خلالها(الأرض، الزرع، السقي، الحصاد...)، وهي أبدا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر[2]. فبعض الأمثال تعد كقوانين جاهزة تنظم المجتمع الزراعي.

ومن هنا يتبين أن للأمثال الشعبية عدة وظائف ولكل وظيفة أمثال تشرحها أوتتضمنها، وبالتالي فتأثيرها كبير على الفرد وعلى المجتمع، بما تحاول بثه وغرسه في أنفس الناس من أفكار ومعتقدات ومفاهيم عن الحياة وطبيعتها، وكيف

---

[1] - مرتاض عبد المالك ، الأمثال الشعبية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982، ص10

[2] - المرجع نفسه، ص11.

يمكن للفرد أن يعيش فيها بسلام ويعايشها أيضا، فللأمثال دور كبير في الحياة، لأنها تساهم في تعامل الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق مصالح وأهداف مشتركة.

خامسا - الهدف من المثل

للمثل دور كبير فبالإضافة إلى الوظائف المذكورة سلفا التي يؤديها في حياة الفرد والمجتمع، إلا أننا نجد أن مفهومه ودوره أوسع من كل هذا ،ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، أي في تجاربه.وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها فقد يحدث أن يفشل في أمر ما، كأن يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة حظ[1].

فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين: إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه واطلاعهم عليها، وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو بتجاهله.ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة، وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ماهو صالح، وماهو طالح فيها[2]. فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان، بتوجيهه الوجهة السليمة، التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه.

وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس. إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية

---

[1] - إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 177.

[2] - ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 181.

الأخرى...[1] ، فالأمثال تنبع من الشعب، وهدفها هو التعبير عن واقعه، وعن ظروف عيش السكان، عن نسائه ورجاله، عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة، ورغم بساطتها إلا أن لديها أهمية ومكانة متميزة، تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي.

فالمثل الشعبي بما أنه نابع من عمق الشعب، فهو يصور الحياة الاجتماعية ويرسي الأعراف والتقاليد، لأنه يملي عليهم ما يأخذون، ويلتزمون به وينبههم إلى ما يجب تركه والابتعاد عنه، فهو يلعب دور الرقيب أو الضابط الاجتماعي، الذي مهمته تقويم الاعوجاج . إن وجد . ومحاولة مساعدة الضال والخارج عن إطار الجماعة والعرف والتقاليد، كما أن المثل يمثل عراقة الشعب وجذوره وأصوله، أو هو بمثابة إرث حضاري تاريخي، يروي عبر ثناياه عن أخلاق ومبادئ هذه الأمة، المستمد من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف. وتبدو أهمية الأمثال والحكم بأنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني[2]، فالمثل عبارة عن تكريس للخلق الحميد، كونه يعبر عن طبقات الشعب، خاصة منها المحرومة والمحتاجة، من الفقراء والمعوزين أو ذوي العاهات.يتحدث عن مختلف مراحل حياة الناس من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة، كما يتحدث عن المرأة والرجل وعن حقوقهما والتزاماتهما، وعن مختلف العلاقات أو المشاكل التي تنشأ بينهما. إن مكانة وأهمية المثل الشعبي نجدها في تعريفه المعمق لبعض فئات المجتمع كالمرأة مثلا، وكيف يراها المجتمع، فمكانة وأهمية المثل كما رأينا سابقا، تصلح لأن تكون أرضية، تدرس فيها أحوال المجتمع وأخلاقه ومبادؤه وقيمه، لأنها تعكس الواقع بما فيه من تناقضات.

وللمثل أهمية في المجال النفسي، حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الإنسانية، فالإنسان يمر في حياته بلحظات أليمة، فيجد نفسه محبطا أو يائسا من الحياة، أو فاقدا الأمل من ناسه ومجتمعه، فنجد الأمثال الشعبية تساعده على إيجاد الحل للحالة التي هو عليها، فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير مقصودة، كما يقلل من توتره الناتج

[1] - إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص147.

[2] - الماوردي علي، الأمثال والحكم، ت/فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1999، ص20.

عن شعوره بالخيانة أو بالفشل والإحباط.يقول الشيخ عبد الرحمان المجذوب في إحدى رباعياته:

لا تخمم في ضيق الحال شف عند الله ما وسعه
الشدة تهزم الأرذال أما الرجال لا تقطعها[1].

بمعنى كل شيء بالنسبة إلى الله سهل لا صعوبة فيه، لذلك لا داعي إلى اليأس والجبن، فصبر المرء يظهر في الشدائد وأن أرباب الشجاعة والمروءة والهمة يقاسون الشدائد ونوائب الزمان، لكنهم يصبرون ويتغلبون عليها بقوة إرادتهم وشدة عزيمتهم.

كما أن للمثل الشعبي تأثير قوي على السامع، فهو يجعل الأفراد ينصاعون كما تقتضي به قوة العرف والمعتقد الشعبي، فتأثيره عليهم بهذه الطريقة يبرر ماله من مكانة وأهمية في الثقافة الشعبية، إذ نجد هذا الشكل الفريد بطريقته التخييرية والإرشادية، يساعد بشكل واسع على نشر الخلق القويم، والتعامل مع المواقف المتجددة والمتغيرة بشكل سليم، مع الحفاظ على العرف والعادات والتقاليد.

ومن كل ما سبق نستنتج أن المثل له دور وأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، وكما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء، وتناولت كل شيء يتصل بالحياة، فتراها تعالج الأخلاق والحكمة، والموعظة والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم، والنكتة، والفكاهة، والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن، والسعادة والشقاء، والخصب والجدب، والحرب والسلم، والحياة والموت، فكل ما يتصل بالحياة، ويحوم حولها، وينبع منها، أو يصب فيها، مجال فسيح لفن المثل ومضرب عريض له[2].

إذا فالأمثال عالجت كل موضوع، وتطرقت إليه، فقد ركزت الأمثال الشعبية بهذه الجهة على مبدأ العلاقات الاجتماعية فكان المثل فلسفة تشع أفكارا نيرة، يسعى القائل من خلاله إلى تأسيس هرم العلاقات المتينة بين أفراد المجتمع.لقد كان رسالة

---

[1] - المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية، 08.

[2] - مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1981ص112.

تحمل أبعادا دلالية غاية في المثالية، وبالتالي أسهم في تكتل الأفراد حتى غدا المثل دستورا منظما للناس في حياتهم[1].

وبالتالي فالأمثال تمثل بابا مفتوحا بمصراعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، إن لها فلسفة تقوم أساسا على التجربة المعاشة، وهي أبدا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية واجتماعية: غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه، حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر.

إن الحياة بما فيها عالم من التجارب التي منها المر ومنها الحلو، منها القاسي العنيف، ومنها اللين اللطيف، ولكنها كلها تمثل سلسلة متصلة الحلقات بين الإنسان وواقعه، والإنسان وظروفه التي تفرض عليه عيشا معينا[2].

ومن كل هذا نستنتج أن أهمية ومكانة المثل في الحياة، ومدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة، ومعالجتها، أو إيجاد حلول بديلة لها.كل هذا يؤكد لنا على أولويته وأسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وهذا ما جعل له نوعا من العصمة والخلود والرسوخ في نفوس الناس، كما كان له أثر عليهم، وسلطان على آرائهم، حتى أنهم يلجأون إلى تداوله وترديده في مواقف مختلفة، لحسم خلاف، أو إثراء حوار، أو إسكات عدو أو ثرثار...

سادسا - الأمثال الشعبية في الجزائر:

الأمثال الشعبية الجزائرية هي المرآة التي تعكس عادات كل مجتمع وتقاليده، كما أنها تعكس مختلف المواقف والحوادث التي تجري في الحياة، وهي تهدف إلى تقويم سلوك الأفراد بإعطائهم النصيحة أو الحل المناسب، أو تعين اليائس من الحياة بمنحه الصبر، كما أنها تشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع، كونها تعكس ثقافته وأصالته، وأخلاقه أيضا، ونجد في المغرب العربي عدة باحثين لعبوا دورا كبيرا في التأسيس للدراسات الشعبية، ونذكر منهم، محمد بن أبي شنب من الجزائر، الذي اشتهر بكتاب (أمثال جزائرية

[1] - ابن سالم عبد القادر ، الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الدراسات، الجزائر، 1999، ص28.

[2] - مرتاض عبد المالك، الأمثال الشعبية الجزائرية، مرجع سابق ص11.

من الجزائر والمغرب)، وعثمان العكاك من تونس واشتهر بكتابه (التقاليد والعادات الشعبية)، ومحمد الفاسي من المغرب بكتابه(تاريخ الشعر الملحون)، فقد أسهم هؤلاء كثيرا في ترسيخ التراث الشعبي الوطني والمغاربي، والمحافظة عليه.

وبالنظر إلى المجتمع الجزائري نجده يحتوي على عدد كبير من الأمثال الشعبية، والسبب راجع إلى شساعة الجزائر، وتعدد الثقافات فيها، وبالعودة إلى تاريخها عن الأمثال الشعبية، نجدها قد تقدمت أشواطا كبيرة في عملية دراستها وجمعها، حيث نجد عدة دارسين قد ألفوا مصنفات عنها، وكلهم يسعون إلى هدف واحد هو خدمة الثقافة الشعبية، بمحاولة تسجيلها وقيدها، لكي لا تندثر مع الزمن والاختلاف الوحيد في الدراسة هو طريقة المعالجة أو التبويب، فهناك من قام بوضع مصنفه على أساس موضوعي، بمعنى تقسيم الأمثال حسب مواضيعها، كما أن هناك من قام بتقسيمها على أساس ترتيب أبجدي للحروف[1] .

وقد ألفت كتب كثيرة من قبل، تعنى بنصوص الثقافة الشعبية الجزائرية، وضعها مجموعة من الدارسين الفرنسيين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين إلا أن أبحاثهم تمثل رؤية غير صادقة عن تاريخ الأدب الشعبي الجزائري، كونها كتبت بأقلام متشددين قساة استعماريين، هدفهم هو الاحتلال والسيطرة، وبالتالي فطريقة اختيارهم النصوص للترجمة تخضع لأطماعهم العسكرية في الاحتلال، فهم يكتبون فقط ما يجدون به مبررات للهيمنة على الجزائر، لذلك كان طبيعيا أن تتصدى لهذه الحركة الاستعمارية بعض الأقلام المغاربية عامة والجزائرية خاصة، بمحاولتهم الدفاع عن ثقافتهم الشعبية.

[1] - مرتاض عبد المالك، مرجع سابق ص12.

الفصل الثاني

الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية

لعبد الحميد بن هدوقة

أولا- نبذة عن حياة عبد الحميد بن هدوقة

ثانيا- مصنف عبد الحميد بن هدوقة

ثالثا- الموضوعات التي تطرق لها بن هدوقة

رابعا- التناص في الأمثال الشعبية

خامسا- بعض الكلمات ومدلولاتها

سادسا- الحروف التي وظفها بن هدوقة في أمثاله.

سابعا- القواعد النحوية والصرفية

ثامنا- نماذج من الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة مع الشرح.

الفصل الثاني: الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة

أولا- نبذة عن حياة عبد الحميد بن هدوقة:

ولد عبد الحميد بن هدوقة، الأديب الروائي الجزائري في التاسع (09) من جانفي سنة خمس وعشرين وتسعمائة وألف (1925م)، بولاية سطيف في شرق الجزائر، أخذ مبادئ اللغة العربية الفصحى وأسسها عن أبيه ثم في المدرسة الإبتدائية، ليتابع بعدها دراسته في جامع الكتانية بقسنطينة، وابتداء من سنة خمسين وتسعمائة وألف (1950م)، قضى أربع سنوات في التحصيل العلمي بفرع الآداب بجامع الزيتونة بتونس. وبعد عودته إلى الجزائر سنة أربع وخمسين وتسعمائة وألف(1954م)، شارك بن هدوقة في حركة التحرر الوطني، فطاردته الشرطة الفرنسية، وكان ذلك سببا في سفره إلى فرنسا نهاية سنة خمس وخمسين وتسعمائة وألف(1955م)، حيث قضى أكثر من عامين بها[1].

شرع بن هدوقة في تجريب مواهبه في الفن الدرامي منذ الخمسينيات، فكتب العديد من المسرحيات بالعامية للإذاعة. وارتحل إلى تونس سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وألف (1958م)، وهناك كرس جهده للعمل في الصحافة والتأليف، وفي هذه السنة صدر له أول كتاب بعنوان بين الأمس واليوم؛ وهو عبارة عن مجموعة مقالات. وبعد استقلال الجزائر سنة اثنين وستين وتسعمائة وألف (1962م)، عاد لأرض الوطن ليعمل على إحياء الثقافة الوطنية ،فمارس نشاطه في الإذاعة والتلفزة الوطنية الجزائرية كمنتج ومشرف على برامج.[2]

رحل بن هدوقة سنة ست وتسعين وتسعمائة وألف (1996م)، مخلفا وراءه إرثا إبداعيا ضخما ومتنوعا؛ حيث اقتحم ميدان الرواية، القصة ،الشعر، المسرحية...إلخ. فقد ألف أول رواية له بعنوان (ريح الجنوب) سنة تسع و سبعين و تسعمائة و ألف (1979م)، وهي تعد أول عمل روائي عربي فني في الجزائر. وبعد (ريح الجنوب) ظهرت له رواية (نهاية الأمس) سنة خمس ة سبعين و تسعمائة و ألف (1975م)،

---

[1] - ينظر: ستيبانوق، عبد الحميد بن هدوقة الكاتب الكلاسيكي الحي، ترجمة عبد العزيز بوباكير، مجلة اللغة والأدب- جامعة الجزائر- ع: 13، (1419هـ / 1998م)،ص35،36.

[2] - المرجع نفسه والموضع نفسه.

لتتلوها رواية (بان الصبح) سنة ثمانين و تسعمائة و ألف (1980م)، ثم (الجازية والدراويش) سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة و ألف 1983 وفي القصة كتب بن هدوقة (ظلال جزائرية) سنة ستين و تسعمائة و ألف (1960م)، (والأشعة السبعة) سنة اثنين و ستين و تسعمائة و ألف (1962م)، و(الكاتب وقصص أخرى) سنة أربع و سبعين و تسعمائة و ألف (1974م) كما ألف ديوانا في قصيدة النثر، عنوانه (الأرواح الشاعرة)وكتب أخرى. قصص من الأدب العالمي (مجموعة قصص ترجمها الكاتب واختارها من الأدب العالمي، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة ثلاث و ثمانين و تسعمائة و ألف (1983م)

- النسر والعقاب (قصة للأطفال بالألوان) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة خمس و ثمانين و تسعمائة و ألف (1985 م)
- قصة في ايركوتسك (مسرحية سوفياتية مترجمة) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة ست و ثمانين و تسعمائة و ألف(1986 م).
- دفاع عن الفدائيين (دراسة مترجمة عن عمل قام به المحامي جاك فيرجيس (نشرت في بيروت سنة خمس و سبعين و تسعمائة و ألف (1975م)، وسلمت هذه الدراسة إلى منظمة التحرير الفلسطينية.
- غداً يوم جديد (رواية)صدرت في الجزائر سنة اثنين و تسعين و تسعمائة وألف (1992م) في بيروت عن دار الأدب سنة سبع و تسعين و تسعمائة وألف (1997م).
- أمثال جزائرية، صدر في الجزائر، عن الجمعية الجزائرية للطفولة سنة ثلاث وتسعين و تسعمائة و ألف (1993م).
- توفي في أكتوبر عام ستة و تسعين و تسعمائة و ألف (1996م)[1].

[1]- ينظر: أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1996،1، ص410،411.

ثانيا - مصنف عبد الحميد بن هدوقة:

عبد الحميد بن هدوقة من مواليد منطقة جبلية منعزلة هي قرية الحمراء التابعة لدائرة منصورة ولاية برج بوعريريج، والتي يقول عنها في مقدمة مصنفه: «إن أمثالا متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم، لا تربطها أية وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة به، أمثالا نجدها متداولة في جهات أخرى، من الجزائر ومتداولة أيضا بصيغ قريبة من صيغها في بلدان المغرب العربي، وفي الأمثال العربية القديمة، لهي خير تعبير عن هذه اللحمة المجتمعية والثقافية والحضارية للشعب الجزائري الواحد، مهما تباعدت جهاته، وامتدت أراضيه، ولهي خير دليل كذلك على هذا التداخل للنسيج الثقافي والحضاري والمجتمعي بين مختلف الشعوب العربية في غربها وشرقها.[1]

وأثناء تسجيله للأمثال الشعبية نجد أن ابن هدوقة قد اعتمد على ما تحفظه ذاكرته، وكذلك على حفظة التراث الشعبي خاصة منها الأمثال في قريته، ثم حاول شرحها حيث يقول على المنهج الذي اتبعه: «أوردت المثل، وذكرت السياق الذي يقال فيه، ولاحظت مدلوله الأخلاقي والاجتماعي كلما بدا لي ذلك ضروريا، ثم أتيت بمثل أو أمثال مشابهة له، أو أشعار، تؤيد رؤية صاحب المثل، وتبين اشتراكه مع غيره في تلك الرؤية، خاتما الشرح والتعليق بالجانب اللغوي، عندما أرى ذلك مناسبا، أو ضروريا، كما لم أغفل القصص المتعلقة بالأمثال، سواء لأهميتها الاجتماعية والحضارية، أم لطرافتها وأسلوبها إذا كانت من القصص القديمة. والغرض من ذلك هو إعطاء الكتاب صبغة أدبية، تحبب القارئ في مطالعته، وتمكنه من الدخول إلى عالم الأدب الشعبي والأدب العربي القديم»[2].

وقد اعتمد في مصنفه على ترتيب الأمثال ترتيبا أبجديا، بالعودة إلى الحرف الأول الأصلي للكلمة أو الفعل.ويعد عمله خطوة هامة في مجال الدراسات الشعبية من خلال الاعتناء بجمع الأمثال الشعبية، حيث قام بجمع 641 مثل متبوعا بالشرح والتعليق عليه.

---

[1] - ابن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية، الجزائر،1992، ص08.

[2] -ابن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية،، مرجع سابق، ص09.

ثالثا - الموضوعات التي تطرق لها بن هدوقة:

من خلال دراستنا للأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة وجدنا أنه عالج عدة موضوعات.

فبعض الأمثلة التي وردت في كتاب الأمثال الجزائرية قسمها حسب أصل الأمثال، فتطرق **إلى الأصل الديني**: مثل «الزين ما بنى الديار، الزين في الأفعال»[1] الذي يرجعه بن هدوقة إلى **الحديث الديني** ((إياكم وخضراء الدمن، قالوا : ما خضراء الدمن ؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء)) (من تخريج أحاديث الإحياء :عن " أبي سعيد الخدري).

وكذلك مثل « الشام شام و كل بلاد عند مواليها شام»[2] و الذي يقول عنه بن هدوقة إن هذا المثل يقال في حب الوطن و هناك حديث معروف يقول: ((حب الوطن من الإيمان)) والظاهر حسب الكاتب أن " الشيخ الحوت" في كتابه " أصفى المطالب" قال أنه حديث موضوع.

و فيما يخص **أصل النحو و البلاغة** مثال « عاش من عرف قدرو»[3] الذي يرجعه بن هدوقة إلى "الميداني" أصل هذا المثل إلى "المفضل" نقلا عن " الميداني" و يسند المفضل هذا المثل إلى أكثم بن صيفي في وصية كتبها إلى طيء: " أوصيكم بتقوى الله و صلة الرحم... وعليكم بالخيل فأكرموها ولا تضعوا رقاب الإبل في عير حقها فإن فيها ثمن الكريمة و لن يهلك أمرؤ عرف قدره. (مجمع الأمثال للميداني، الجزء الثاني).

و الأصل **الخاص بالشعر الفصيح** مثل « كل جديد عندو لذة»[4] و أصل المثل بيت شعري جاء في سياق مميز، و قد حذف شطره لغاية الثاني لغاية استعمالية.

---

[1] - ابن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية، المرجع نفسه، ص 93.

[2] - المرجع نفسه، ص 102.

[3] - المرجع نفسه، ص 136.

[4] - المرجع نفسه 166.

وينسب المثل للشاعر الحطيئة لما حضرته الوفاة فجاء أهله و بنو عمه يطلبون الوصية فقيل له يا حطيئ أوص فقال و بما أوصي؟ مالي بين بني. قالوا: قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوص. فقال ويل للشعر من رواية السوء. فأرسلها مثلا. فقالوا: أوص فقال: أخبروا أهل ضابئ بن الحارث أنه كان شاعرا حيث يقول: لكل جديد لذة غير أنني وجدت جديد الموت غير لذيذ .

وفيما يخص **الشعر الشعبي** مثل «الحديث قياس»[1] الذي يقول عنه بن هدوقة أنه قد يكون هذا المثل متأثر أو مؤثرا في قصيدة تونسية تراثية، و في الحالتين نلاحظ هجرة المعاني و انحرافها من حيث الصياغة والبناء. و الأمر نفسه بالنسبة إلى «المربي من عند ربي»[2] هذا المثل المتداول بين الناس إشارة ضمنية إلى بعد غيبي يتعذر تفسيره وقد ربطه عبد الحميد بن هدوقة بقصيدة مشهورة لعبد الرحمان المجذوب، ونحن نلاحظ التجاور الدلالي الكبير بين المثل و الشعر.

وفي هذا المقام تتجلى أهم الاستعمالات و الانزلاقات الدلالية بين المثل في المغرب و تونس و الجزائر، نظرا لاستغلاله وفق منظورات يتحكم فيها المقام و الدافع. وهي بطبيعة الحال مسائل منطقية يتطلبها البلاغ للتدليل على صحته، كون الإسناد في حد ذاته سيلعب دورا وظيفيا مهما، خاصة عندما يتعلق الأمر بمآثر الأولياء والأجداد الذين لهم باع في التجربة والحكمة.

ولعل ذلك ما يبرر مثلا من نوع: «سال المجرب و لا تسال الطبيب»[3].

في خاتمة دراستنا حول كتاب الأمثال الجزائرية لعبد الحميد بن هدوقة أن الهدف الأساس من خلال هذا العرض المقتضب كان تنبيه المتخصصين في الأدب الشعبي إلى أهمية هذا الكتاب النادر الذي يحتوي على معارف موسوعية يصعب العثور عليها في كتب أخرى .

---

[1] - المرجع نفسه 62

[2] - المرجع نفسه 86

[3] - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، ص 95

والموضوعات كثيرة ومتنوعة نذكر منها إضافة إلى ما سبق من الأمثلة:

1] **الإيثار:** ومن بين الأمثلة في هذا الموضوع[1]

- المومن يبدا بنفسو
- الشمعة تضوي على غيرها وهي تتحرق

2] **الأخوة: ومن بين الأمثلة:**[2]

- خوك خوك لا يغرك صاحبك
- خوك لا ترفدو، قودو
- خوك من واتاك، ماهوش من والاك
- إذا مات خوك ما تعزي بن خوك
- وصاية الميت على اولادو

3] الأبناء والبنات[3]:

- الذكر لا تدللو، والمهر لا تجللو
- إذا كبرت العين الحاجب فوقها
- طاقة الخروف من طاقة أمو
- الرجلة تحضر وتغيب

4] الإحسان: جزاء الإحسان بالإساءة[4]

- ياكل الغلة ويسب الملة
- أنا باللقمة لفمو، وهو بالمشهاب لعيني
- يدخل بالطول يخرج بالعرض

---

[1] -المرجع نفسه ص(43، 107)

[2] - المرجع نفسه ص(24، 25، 31، 226)

[3] - المرجع السابق ص(82، 31، 86)

[4] -المرجع نفسه ص(32،35، 76)

5] الخوف[1]:

- بوسعدية خايف من لكلاب، والكلاب خايفين من بوسعدية
- يخاف من ظلو
- اخذاه عكايل الكلاب
- المرهوبة من الحنش تدوى الضرساية

6] الخيانة[2]:

- خاين البيت ما يتعس
- الملح دودة وما لقينالو دواء
- واحد ما راح من واحد سالم.

رابعا - التناص في الأمثال الشعبية

أ - التناص مع القرآن الكريم:

هناك الكثير من الأمثال الشعبية التي عندما نسمعها، تتداعى إلى أذهاننا معان موجودة في القرآن، إما عن طريق ظهور مقوم لفظي مباشر، أو مقوم معنوي مذكور عن طريق الترادف أو التأويل أو التفسير. أو تتداعى إلى أذهاننا مفاهيم لها علاقة تبعية وترابط بما سمعنا، فلو نطقت بكلمة (قتل) مثلا، لتداعت إلى ذهن السامع بعض المعاني كجريمة، قصاص، عمد، خطأ، سجن، دية، وهكذا؛ فالتداعي يقوم بدور كبير في فهم الخطاب، وهو يعتمد على ثقافة المتلقي وتجربته فالمثل (الزواج سترة) الخلفية له موجودة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿...هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ...﴾[3]، فالتناص معنوي، إذ جاء معنى الآية عن الستر باللباس.

ب - التناص مع الحديث النبوي الشريف:

المثل:(السكات من بخت الرضى)، الخلفية الثقافية له في الحديث الشريف، (لاتنكح البنت حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف إذنها؟ قال:

---

[1] - المرجع نفسه ص(17، 74، 88)

[2] - المرجع نفسه ص(22،74، 215،)

[3] - سورة البقرة: 187

إذا سكتت)[1]. تناص لفظي ومعنوي: صمت البكر وسكوتها إذا استأذنوها عند خطبتها دلالة على رضاها.

ج-التناص مع الشعر العربي القديم:

المثل: (اللي ما عندو أنثى ما بكاو عليه) الخلفية الثقافية في الشعر العربي القديم[الوافر][2]:

فلولا كثرة الباكين حولي*** على إخوانهم لقتلت نفسي**

تناص لفظي ومعنوي في بكاء الأنثى على الهالك.

خامسا - بعض الكلمات ومدلولاتها

الكلمة	مدلولها
الصباط	الحذاء
خمم	فكر
يكسب	يمتلك
لمليح	الجيد
شكون	من
جاب	جاء به
شاف	**نظر، رأى**
في سبة	**لأجل**
كيما، كما	**مثل**
مول، مولاه	**صاحب، صاحبة**
ما تنجمش	**لا تستطيع**
النو	**المطر**
انتاع	**ملك**
البارح	**أمس**

[1]- البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**،د/ط، دار الفكر "د/ت. م12/ص339

[1]- .**ديوان الخنساء**،ط1 ، تحقيق درويش الجودي، لبنان :المكتبة العصرية، صيدا،2008، ص 121

استناي	انتظري
البرا	خارج
القليل	الفقير
لقات	وجدت
خاطيك	ليس من حقك، ليس لك

سادسا - الحروف التي وظفها بن هدوقة في أمثاله.

1-الهمزة:

حذفها من أواخر الأسماء الممدودة نحو :**البيضا)** البيضاء **(الشقا)** الشقاء

(لَعشَا) العشاء

(السما) السماء

حذفها في آخر الفعل الماضي نحو :**جا (جاء)**

حذفها في" من أين "نحو **منين (من أين)**

حذفها من الإسم : لمرا (المرأة)

2-التاء:

حذفها في الاسم الموصول نحو : اللي (التي)

3-الميم:

استخدامها في مكان" لا "النافية نحو: **(ماجاش)** لا يجيء ما يطمع (لا يطمع)، ما ترجع (لا يرجع)

سابعا - القواعد النحوية والصرفية:

- أما من حيث الشكل ونعرض لبعض النماذج التي لا يراعي فيها القواعد النحوية والصرفية ونذكر منها: طاقة الخروف من طاقة **أمو**[1]
- زيادة اللاحقة" الواو "في آخر الكلمة **أمو** وتقدير الكلمة أمه حيث استبدل حرف الهاء بالواو.

[1] - عبد الحميد بن هدوقة، امثال جزائرية، المرجع السابق ص121

- زيادة اللاحقة" الشين "في آخر الكلمة وهو ما أطلق عليه" الكشكشة "نحو : **ماتبدلوش، مايصليش، مالقاش،** وزيادة حرف الشين في آخر الكلمات خاصة منها الأفعال .فأفسد ذلك الكثير من الكلمات.

ثامنا- نماذج من الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة مع الشرح

المثل لأول: «الأبرة تكسي غيرها وهي عريانة»[1]

معنى الإِبْرة في المعجم الوسيط أَداةٌ أَحدُ طرفيها مُحَدَّد و الآخَر مثقوب، يُخاط بها. و. من العَقرب أَو النحلة: ما تَلْسع به. و. من القَرْنِ:طَرَفُه. و. من المِرْفَق: طَرَف العظم الناتئ عند ثُنْي الذراع.وإبرة المِحْقَنِ إِبرة يُغرز طَرَفها في الجسم، لينفذ منها الدواءُ إليه. وإِبرةُ: ما تُمرُّ على أَثر الصوت المسجَّل لتعيده. (ج) إِبٌر. ويكنى بوخْز الإِبَرِ عن الإِيذاء المتتابع في خُفْية.

يقال هذا المثل في إيثار الغير على النفس، فالرجل الكريم يجوع ليأكل الغير، ويعرى ليلبس الآخرون. فإيثار الغير من الخصال التي نوه بها القرآن، حيث قال عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2] فهو إذن خلق إسلامي وإنساني عظيم.

وفعل (تكسي) الوارد في المثل يائي في الدارجة سواء بالمدينة أو بالأرياف والبوادي وفعل (كسا) مستعمل بكل تصريفاته في الدارجة معناه الغطاء، والكسوة معناها الملابس مطلقا والكسيوة هي فستان للمرأة. ونلاحظ من خلال هذا المثل أنه بدأ باسم وهو (الأبرة).

2- المثل الثاني: «إذا جات تجيبها شعرة، وإذا راحت تقطع سنابل»[3]

دلالة هذا المثل أنه يقال في الدنيا التي تقبل عليك أو تدبر عنك، فالضمير في جات وراحت يعود على الدنيا، فالأصل في كلمة (جات، جاءت) و(راحت ذهبت)

---

[1] - المرجع السابق، ص 15

[2] - سورة الحشر: 9.

[3] - عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية ، ص 26

3- المثل الثالث: «جرح الكبدة ما يضر إلا مولاه»[1]

يدل هذا المثل على من أصابته مصيبة استخفها الناس ولم يقدروا الحقيقي.

وكلمة الكبدة في الدارجة يكنى بها الأبناء، وهي تكتب بتاء مربوطة دلالة على تأنيثها وتنطق بفتح الكاف وسكون الباء.

4- المثل الرابع: «حاج موسى هو موسى الحاج»[2]

ويضرب للتشابه الشديد بين الأشياء، وهو يقال في سياق التشاؤم وعدم انتظار تغيير ما يستحق التغيير. وهو موجود ومعروف في سائر الجهات الجزائرية. ويصور تصويرا شعبيا ما عرفته الجزائر من عبث الإداريين وإهمال أمور الناس أثناء الاحتلال الفرنسي، وكذلك أيام الحكم العثماني، رغم أن هناك فرق بين العهدين...

5- المثل الخامس:«المحامية تغلب السبع»[3]

يقال في أهمية التعاون والتكاتف في كل شيء، فالسبع لا يغلبه الرجل وحده، ولكنه مع غيره يستطيع ذلك وأكثر. وهناك مثل تونسي جميل يقول: الاثنين يغلبو، ولو يكونو يلبعو.

لذا العدو عندما يريد احتلال أي بلد يسعى إلى تقسيمها قدر المستطاع والتفريق بين أفرادها ليضعف قوتها ويستطيع احتلالها بأقل تكلفة باستعمال سياسة فرق تسد.

6- المثل السادس: «الحنش ما يحفر غار ما يبات برة»[4]

فهو يقال في الرجل الذكي يدبر أموره مهما كانت الظروف.

معنى حنش في تاج العروس[5] « الحَنَشُ مُحَرَّكَةً : الثُّعْبانُ نَقَلَه الصّاغانِيّ عن ابنِ عَبّادٍ. وفي الصّحاح قيل: الحَنَشُ: الحَيَّةُ وقيل: الأَفْعى وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ حَنَشاً وقال

---

[1] - المرجع السابق، ص54

[2] - المرجع نفسه، ص61

[3] - المرجع نفسه ص 66

[4] - المرجع نفسه ص66

[5] - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح الدكتور نواف الجراح مراجعة، دار الابحاث، تلمسان- الجزائرط1، 2011، ص454 .

غيره: الحَشُ: حَيَّةٌ أَبيضُ غَليظٌ مثلُ الثُّعبانِ أَو أَعْظَم وقِيلَ: هو الأَسْوَدُ منها. وقال الجَوْهَرِيّ: الحَشُ:كُلُّ ما يُصادُ مِنَ الطَّيْرِ والهَوامِّ. وقال كُراع: هُو كلُّ شيءٍ من الدَّوابِّ والطَّيرِ وقال الكُمَيْتُ:

فلا تَرْأَمِ الحَيّاتِ انْ أَحْنَشَ قَفْرَةٍ ولا تَحْسَبُ النِّيبُ الجِحَاشَ فَصَالَها فَجَلَى الحَشَ دَوابَّ الأَرْضِ من الحَيّاتِ وغَيْرِها وهِيَ حَشَراتُ الأَرْضِ كالقُفَّذِ والضَّبِّ والوَرَلِ واليَرْبُوعِ والجُرْذانِ والفَأْرِ والحَيَّة. أَو الحَشُ:ما أَشْبَهَ رَأْسُه رِأْسَ الحَيّاتِ من الحَرابِيِّ وسَوامٍّ أَبْرَصَ ونَحْوها قالَه اللَّيْثُ وأَنْشَد:

تَرَى قِطَعاً من الأَحْنَاشِ فيه.... وأَبو الحسنِ عَمْرُو بنُ مَنْصُورٍ الرَّبَعِّي أَخَذَ عن الرِّياشِّي وعطاءُ ابنُ عَبْسٍ الحَشّيانِ مُحَرَّكَةً : شاعِرانِ.

أَبُو حَشٍ يُنْعِمُنا وطَلْقٌ... وعَمّارٌ وآوِنَةً أُثَالا وبَنُو حَشٍ: بطْن. وحَشُ بنُ عَوْفِ بنِ ذُهْلِ من بَنِي سامَةَ بنِ لُؤَيٍّ وقيل: هو بالوُحَّدة وقد تَقَدَّم.ويُجْمَعُ الحَشُ - أَيضاً - على حِشَانٍ.ويُقَالُ: حَشَتْهُ الحَيَّةُ: ضَرَبَتْه»[1].

معنى حنش في مختار الصحاح ح ن ش: الحَنَشُ بفتحتين كل ما يصطاد من الطير والهوام والجمع الأَحْنَاشُ و الحَشُ أيضا الحية وقيل الأفعى.

ويقال هذا المثل أيضا في الرجل لا يملك شيئا، لا دارا ولا زوجة ولا أبناء، لكنه أينما توجه يجد مأوى.

7- المثل السابع: «الحيا يولد الحوليات»[2].

فيقال في الرجل يوقعه حياؤه في ورطة. وهو دعوة خفية في استعمال الحياء بقدر، لأنه لا يصلح في كل الحالات ومع سائر الناس، فهناك مواقف يصير فيها الحياء خنوعا وجبنا.

وهناك قول ذائع بين الناس يستعملونه بدون تمييز بين الحالات: " لا حياء فالدين" ومعنى القول واضح، والحياء لا يمكن أن يستقيم في كل الأمور. فالمراد هنا:

---

[1] -محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح الدكتور نواف الجراح مراجعة، دار الأبحاث، تلمسان- الجزائرط1، 2011، مج3 [حنش]، ص454 .

[2] -المرجع السابق، ص68

أن لا حياء في الأقوال والسلوكات التي ينص على مشروعيتها الدين، أو أنها جزء من الدين...

وصاحب المثل شبه الرجل يوقعه في ورطة، بالحولية، وهي من المعزى ابنة سنة التي لم تقاوم التيس فولدت قبل الأوان !...

يقال فيمن يأتي أعمالا طائشة تبدو مربحة كما يقال فيمن يراهن رهانا خاسرا. وهناك من يقول الخبر يجيبوه التوالي.

المثل التاسع: «خطار البعير والقنفود»[1]

يقال في التعامل المبني على غرر، كما يقال في الرهان المشتمل على لبس.

يحكي أن البعير والقنفذ تراهنا في سباق، وكان البعير متأكدا من ربح الرهان، نظرا لخطاه الطويلة. واتفقا على الهدف الذي على كل منهما أن يبلغه قبل الآخر، وانطلقا ووصل البعير قبل القنفذ وطالب البعير القنفذ بلهجة المنتصر أن يسدد له ما تراهنا عليه، فقال له القنفذ: مهلا يا صاحبي، إنك لم تربح لم تقطع المسافة نقطة كما قطعتها أنا، إنما قفزت قفزة فبلغت الهدف، ولم تدر ما بين نقطة الانطلاق ونقطة الوصول من أشياء... إنك خسرت الرهان، وربحته أنا. فأنكر البعير قول القنفذ وتشاجرا، واحتكما إلى أحد الحيوانات، وأدلى كل منهما بحججه، وما قاله القنفذ للحكم: إنني يا سيدي أستطيع أن أحدثك عن كل ما رأيته وأنا اقطع المسافة، جزئية جزئية، بينما الجمل لا يستطيع ذلك وأتحداه أمامك أن يذكر شيئا رآه. وهكذا قرر الحكم أن القنفذ هو الرابح.

والمثل كما ذكرنا يقال في الغرر واللبس، ويعلي من ذكاء القنفذ ويؤكد بلادة البعير، والناس يعتقدون أن القنفذ من أشد الحيوانات ذكاء وحيلة. وهو لذلك يغلب أعدى أعداء الإنسان: الثعبان، لأنه عندما يضربه ينكمش على نفسه حتى يصير كبة من شوك، فترتطم رأس الثعبان بالشوك وهكذا حتى الموت. ثم إنه محبب من طرف الرجال لأنه "عدو للمرأة كما يزعمون...

[1] - المرجع السابق ص 72

والحقيقة التي ينبغي أن يلتفت إليها النظر فيما يتعلق بالتفكير الشعبي أن الحياة لدى عامة الناس في الأرياف والبوادي مبنية على ما يسمى ب" الإحيائية " أي أن الحيوان والشجر وكل الأشياء والمخلوقات لها أرواح وعقول وتتصرف كالإنسان.

المثل العاشر: «خلطها تصفى»[1]

يقال في عدم كتمان ما يضر والتصريح به، ولو أدى ذلك إلى النزاع. فهو أولى من الإبقاء على الوضعيات الغامضة التي يتألم منها كل طرف. فالمثل يدعو إلى حسم الخلافات بأي طريقة كانت بدل الإبقاء عليها.

والمثل مأخوذة ألفاظه من كلام الفلاحين، فهم عندما يشرعون في التذرية وتصفية الحَّب من التبن، بعد درس السنابل يخلطون كومة السنابل المدروسة أثناء التذرية. وكثيرا ما يتناصحون بهذه الجملة التي ذهبت مثلا «خلطها تصفى» لأن عدم تخليط الكومة المدروسة وتصفية الأجزاء الظاهرة منها فقط عمل غير ناجع. وعملية التذرية والتصفية تكون «بالمجرد» وهو عبارة عن مكنسة من نبات قوي السوق يسمى «القطف» و «بالشيحة» التي هي أيضا مكنسة صغيرة تؤخذ من شجيرات الشيح، وبآلة التذرية التي تسمى « المدرة » لها يد طويلة وخمس أصابع طويلة في رأسها على شكل يد مفتوحة واسعة من خشب. وفي المرحلة الأخيرة عندما يزول التبن ويبقى بعض الغبار والقشور الخشنة تستعمل مصفاة من لوح تسمى «اللوح » وهي على شكل مسحاة.

ومعني كلمة خلط في تاج العروس:

خَلَطَهُ أَي الشَّيْءَ بغَيْرِه يَخْلِطُه بالكَسْرِ خَلْطاً وخَلَّطَهُ تَخْليطاً: مَزَجَهُ أَعَمّ من أَنْ يَكُونَ في المائعاتِ أَو غَيْرِها وقَدْ يُمْكِنُ التَّمييزُ بعدَ الخَلْطِ في مثْلِ الحَيَواناتِ والحُبوبِ. وقال الزَّمَخْشَرِيّ: أَصلُ الخَلْطِ: تَداخُلُ أَجزاءِ الشَّيْءِ بَعْضِها في بَعْضٍ وإِن تُوسِّع فقيل: خَلِطٌ لمن يَخْتَلِطُ كثيراً بالنّاس فاخْتَلَطَ الشَّيْءُ: امْتَزَجَ وخالَطَهُ مُخالَطَةً وخِلاطاً: مازَجَه. والخِلْطُ بالكَسْرِ: السَّهْمُ والقَوْسُ المُعْوَجّانِ أَي السَّهْمُ الَّذي يَنْبُتُ عودُه عَلَى عِوَجٍ فلا يَزالُ يَتَعَوَّجُ وإِن قُوِّم. وكَذلِكَ القَوْمُ وشاهِدُه قَوْلُ ابن الأَعْرابِيّ:

[1] -المرجع السابق ص 73

وأنت امرؤ خلْطٌ إذا هي أرسلَتْ... يميناً شْيئاً أمسكتْه شمالُكا أي إنك لا تستقيم أبداً وإنما أنت كالقدح الذي لا يزال يتعوج»[1].

معنى خَلَطَ في المعجم الوسيط الشيءَ بالشيءِ. «خَلْطاً: ضَمَّهُ إليه. وقد يمكن التَّمييز بعْد ذلك كما في الحيوانات، أو لا يمكن كما في بعض المائعات. والقوْم: داخَلَهم.(خالَطَهُ)مخالَطَةً وخِلاطاً: مازَجَه. ويقال:خالطه الداءُ: خامَره. وخُولِط في عَقْلِه: اضطرب عقله.(خلَّطَ): يقال:خلَّطَ في أمرِه: أفسد فيه.. . الشيءَ بالشيءِ خالطه. ويقال: اختلطوا في الحديث. اشتبكوا. وفي المثل: (اختلط الخاثُر بالزُّبَّاد): يضرب للقوم يقعون في التخليط من أمرهم.(تَخالَطَ) الشيئان: اختلطا. و. القومُ في الحرب: اشتبكوا.(الخِلْطُ): ما خالط الشيءَ. و. الشيءُ يؤلَّف مع أشياء أخرى. (ج) أخلاط. ويقال:هذه أخلاط الطِّيب، وأخلاط الدَّواء. ويقال: رجلٌ خِلْطٌ: مخْتَلط النَّسَب.

و. الأحمق.. ويُطلق على الشَّريك، والصَّاحب، والجار الُصافي، والزَّوج، وابن العَمِّ. (ج)خُلَطَاء، وخُلُط.(المِخْلاطُ):الذي يُخَلِّطُ الأشياءَ ويُلَبِّسها على السَّامعين والناظِرين بِحِذْقِه ومهارَتِه. (ج) مخاليط.(المِخْلَطُ): المخلاط. (ج) مَخالِطُ».

المثل الحادي عشر: «يدخل بالطول يخرج بالعرض»[2]

يقال هذا المثل في اللئيم الذي يتذلل للحصول على الشيء فإذا تمكن منه انقلب، وعامل المحسن بالإساءة. والتعبير الشعبي بليغ، إذ شبه اللئيم الطالب للشيء بالعمود يدخل مع الباب طولا، أي بيسر وسهولة. فإذا ما حاول من أدخله الدار إخراجه منها اعترض واستعصى عن الخروج.وهذا المثل كل ألفاظه عربية فصحى ويبدأ بفعل مضارع.

---

[1] - المرجع السابق ، مج3 [خلط] ص266

[2]- المرجع السابق ص 76

خـــاتمـــة

خـــــــاتمـة

تعد الأمثال الشعبية أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع ، وكذا عادته وتقاليده، وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية، بمعنى أنها تعد وعاء تصب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها، وحافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة جيلا بعد جيل، فالأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة.

ومن خلال بحثنا هذا توصلنا للنتائج التالية:

1] الدلالة في اصطلاح علماء اللغة فهي ما يمكن أن يستدل به وهي بخلاف الاستدلال، لأنه طلب الشيء من جهة غيره، فالاستدلال فعل المستدل.

2] أن الألفاظ والكلمات تكمن قيمتها الأساسية في تأدية المعاني وتبليغ الأفكار والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، حتى تؤدي اللغة وظيفة التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وتحقق التفاهم فيما بينهم.

3] المثال ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة، فكل امة لها أمثالها الخاصة بها.

4] تعدد تعاريف الأمثال الشعبية، حسب الجانب المركز عليه، فهناك من يولي اهتماما للجانب الأدبي أو الاجتماعي، كما أن هناك من يركز على شكل المثل وأسلوبيته، وهذا يدل على أن المثل الشعبي هو كل متكامل، يشمل على كل الجوانب النفسية والاجتماعية، والدينية والفنية ...

5] إن الأمثال تعتبر كمواصفات اجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية، في صيغ مختصرة.

6] تؤدي الأمثال عدة وظائف في الحياة،حسب المواضيع التي لها دورا كبيرا، كونها تؤثر على السلوك الإنساني وتسييره.

7] تبرز أهمية المثل عند تحديد دوره أو وظيفته داخل المجتم؛ لأنه خلاصة لتجارب الأفراد اليومية، وجزء لا ينفصل عن سلوكاتهم اليومية .وعليه حددت وظيفة المثل في الوظائف الآتية :وظيفة تعليمية، وتربوية، وأخلاقية، وثقافية،

واجتماعية .فتحددت وظيفة المثل بحسب تفاعل وتعايش الفرد مع مختلف المجتمع.

8] تطرق بن هدوقة إلى الأصل الديني وأصل النحو و البلاغة و الأصل الخاص بالشعر الفصيح وفي هذا المقام تتجلى أهم الاستعمالات و الانزلاقات الدلالية.

9] من خلال هذا البحث كان تنبيه المتخصصين في الأدب الشعبي إلى أهمية هذا الكتاب النادر "أمثال شعبية" لعبد الحميد بن هدوقة.

وختاما :

أسأل الله تعالى أن يكون بحثنا هذا قد أسهم ببعض ما يجب علينا، غير أننا على يقين أن عملنا هذا لن يسلم من زلات وهفوات، نلتمس من أساتذتنا وشيوخنا الكرام وزملائنا الأفاضل غض الطرف والعفو عنها فهم أهل لذلك على ألا يحرمونا من نصائحهم الرشيدة وتوجيهاتهم السديدة .

فاقبله اللهم خالصا لوجهك واجعله زخرا لنا ولوالدينا ولأصحاب الحقوق علينا يوم الدين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1980.
2. إبراهيم نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطباعة، القاهرة.
3. أبو الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995.
4. أبو هلال العسكري ، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، 1988
5. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح عماد زكي الباروني، المكتبة التوفيقية، مصر دط ص 70/67 .
6. أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 1972
7. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953.
8. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة تح عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت لبنان ن 1999.
9. أحمد دوغان، في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1 ، 1996.
10. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري،د/ط، دار الفكر "د/ت. م12.
11. بدير حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية،2002.
12. بن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، 1990.
13. بن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية.
14. بن سالم عبد القادر ، الأدب الشعبي بمنطقة بشار، منشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الدراسات، الجزائر، 1999.
15. بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج3، 1402هـ . 1982م.

16. بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح هادي حسن حمودي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 1999، ج1
17. بن فارس، مقاييس اللغة، مج5.تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر سنة النشر 1939-1979
18. بن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث – بيروت .
19. بن هدوقة عبد الحميد، أمثال جزائرية . أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريريج . الجزائر، .1992
20. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1994
21. الجاحظ (ابو عثمان عمر بن بحر)، اليان والتبيين، تح وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ج1.
22. جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة بسطيف.
23. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الفولكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، مصر: المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، سنة 1993م.
24. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، ط2، مصر: دار الوفاء لدينا الطابعة والنشر، الاسكندرية، سنة 1997م.
25. حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية مصر، دط، 1988.
26. ديوان الخنساء،ط1 ، تحقيق درويش الجودي، لبنان :المكتبة العصرية، صيدا.
27. رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، دط.
28. زكريا عبد الرحمان صيام، شعر لبيد بين جاهليته وإسلامه، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.
29. الساعاتي حسن، حكمة لبنان، دار النهضة العربية، بيروت، 1980.
30. ستيبانوق، عبد الحميد بن هدوقة الكاتب الكلاسيكي الحي، ترجمة عبد العزيز بوباكير، مجلة اللغة والأدب- جامعة الجزائر- ع: 13، (1419هـ / 1998م).

31. سلام رفعت، بحثا عن التراث العربي . نظرة نقدية منهجية . ، دار الفارابي، لبنان،ط1، 1989.

32. السيوطي، المزهر في علوم الأدب وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، ج1.

33. الشريف الجرجاني، التعريفات مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، دت.

34. شعلان إ براهيم أحمد، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية للكتاب، 1972

35. عابدين عبد المجيد ، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى ، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1957

36. العوبي رابح، المثل واللغز العاميان، ط01، 2005 .

37. الفارابي، ديوان الأدب، ج1، مجمع اللغة العربية، مؤسسة دار الشعب للصحافة للطباعة والنشر القاهرة، ط1، 2003.

38. فاضل مصطفى الساقي، اقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977

39. فردنا ندي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986

40. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت،دط، باب الكلام، فصل الدال.

41. الماوردي علي، الأمثال والحكم، ت/فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1999

42. المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور، تصنيف نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية

52.محمد بوادي مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم بعنوان ألفاظ العقائد والعبادت والمعاملات جامعة فرحات عباس سطيف، ص68

43. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح الدكتور نواف الجراح مراجعة، دار الابحاث، تلمسان- الجزائرط1، 2011.

44. مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

45. مرتاض عبد المالك ، عناصر التراث الشعبي في -اللاز- دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

46. مرتاض عبد المالك، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982

47. مرتاض عبد المالك، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1981.

48. من الذاكرة الشعبية في الجزائر

49. الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة . لبنان، مج 1، ط2، د.ت.

فهرس الموضوعات:

الإهـــــــداء .....

التشكـــــرات .....

مقدمـــــــة ..... أ

مــدخــل:

4

قـــراءة فــي معطيــات العنــوان

أولا- تعريف الدلالة 05

ثانيا- عناصر الدلالة..... 08

ثالثا- أهمية البحث في دلالة الألفاظ..... 09

رابعا- أنواع الدلالات..... 10

الفصـــل الأول:

13

ماهيـــة الأمثـــال الشعبيـــــة

أولا- مفهوم الأمثال..... 14

ثانيا- نشأة المثل..... 20

ثالثا- خصائص ومميزات المثل..... 23

رابعا- وظيفة الأمثال الشعبية..... 26

خامسا- الهدف من المثل..... 30

سادسا- الأمثال الشعبية في الجزائر..... 33

الفصل الثاني :

الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية لعبد الحميد 35

بن هدوقة

أولا- نبذة عن حياة عبد الحميد بن هدوقة 36

ثانيا- مصنف عبد الحميد بن هدوقة..... 38

ثالثا - الموضوعات التي تطرق لها بن هدوقة..... 39
رابعا - التناص في الأمثال الشعبية 42
خامسا - بعض الكلمات ومدلولاتها..... 43
سادسا - الحروف التي وظفها بن هدوقة في أمثاله..... 44
سابعا - القواعد النحوية والصرفية..... 44
ثامنا - نماذج من الأمثال الشعبية لعبد الحميد بن هدوقة مع الشرح.. 45
خـــــاتمـــــة..... 52
قائمة المصادر والمراجع..... 55
الفهرســـــة..... 61